الحركات النسوية في الأردن: مسارات تمكينية مهملة

السيد أحمد عوض، مؤسس ومدير مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية

تهدف الورقة البحثية الى اختبار الفرضية التي تقول أن الجهود التي بذلت وما زالت تبذل من قبل الحركة النسوية في الأردن باتجاه زيادة ادماج المرأة في الحياة الاقتصادية الاردنية وتعزيز دورها في الحياة العامة لم تكن فعالة، وأن هذه الجهود ساهمت فقط في تطوير خطاب تضامني مناصر للمرأة وقضاياها المختلفة لدى بعض الفئات الاجتماعية العليا.

وترى الورقة أن جانبا كبيراً من جهود الحركة النسوية في الأردن (الرسمية وغير الرسمية) أخطأت عناوينها، ولم تساهم في تمكين المرأة للانخراط الجدي في الحياة العامة، وخاصة للحصول على حقوقها الاقتصادية، ولم تؤد الى زيادة مشاركتها في الحياة الاقتصادية وفي سوق العمل بشكل ملموس. الى جانب عدم قدرتها على أجراء تغييرات نوعية في المنظور الاجتماعي لمفهوم المساواة بأبعاده الحقوقية. حيث تركزت هذه الجهود على اجراء تغييرات في البنى الاجتماعية الفوقية من خلال تدخلات سياسية وادارية، وأهملت عمليات التغيير في البنى التحتية التي تشتمل على العديد من العقبات التي تمنع تعزيز دور المرأة الاجتماعي والاقتصادي، الذي يعتبر القاطره التي بواسطتها يمكن احداث تغييرات في مستويات الوعي المجتمعي قائمه على متغيرات حقيقية ملموسة على أرض الواقع. ولم يتم العمل على تذليل المعوقات الحقيقية التي حالت وما زالت تحول دون زيادة اندماجها في الحياة العامة وعمليات اتخاذ القرار.

مجمل ذلك أدى الى عدم حدوث تغييرات ملموسة في وعي قطاعات واسعة من الأردنيين لاهمية المساواة الحقوقية للمرأة وانصافها في التشريعات والسياسات السائدة، وأدى كذلك الى عدم وجود قاعدة اجتماعية تدفع وتدعم أجراء تغييرات نوعية في منظومة السياسات العامة تنصف المرأة حقوقيا.